الكرسي الرسولي

قداسة البابا فرنسيس

صلاة:افرحي يا ملكة السماء

الأحد الثالث من الفصح

14أبريل / نيسان 2013

بساحة القديس بطرس

[Multimedia]

الأخوات والإخوة الأحباء! صباح الخير!

أودُّ التوقف باختصار عند نص *سفر أعمال الرسل* الذي يُقرأ في طقس هذا الأحد الثالث من الفصح. ينقل هذا النص أن الكرازة الأولى للرسل في أورشليم قد ملئت المدينة بخبر أن يسوع قد قام حقا من بين الأموات، كما جاء في الكُتب المقدسة، وأنه هو المسيا الذي سبق وتنبأ عنه الأنبياء. أرد رؤساء الكهنة وعظماء المدينة أن يجهضوا ميلاد جماعة المؤمنين بالمسيح فوضعوا الرسل في السجن، أمرين إياهم بألا يُعلِّموا مجددا على اسم يسوع. ولكنّ بطرس والتلاميذ الأحد عشر أجابوا: "الله أَحَقُّ بِالطّاعَةِ مِنَ النّاس. إِنّ إِلهَ آبائِنا أَقامَ يسوعَ ... وهو الّذي رَفعَه اللهُ بِيَمينِه وجَعَلَه سَيِّدًا ومُخَلِّصًا ... ونَحنُ شُهودٌ على هذِه الأُمور. وكذلِكَ يَشهَدُ الرّوحُ القُدُسُ" (أع 5، 29- 32). ولهذا أمروا بجلد الرسل ونهوهم عن الكلام مجددا على اسم يسوع. أمّا هَم فانصَرَفوا، هكذا يقول الكتاب المقدس، "فَرحين بِأَنّهم وُجِدوا أَهلاً لأَن يُهانوا مِن أَجْلِ الاسْم" (آية 41).

وأنا أتسأل: أين وجد التلاميذ الأوائل القوةَ الموجودة في شهادتهم هذه؟ وليس فقط: من أين جائت فرحتهم وشجاعتهم، برغم العقبات والبطش؟ لا ننسى أن الرسل كانوا اشخاصا بسطاء، ولم يكون من بين الكتبة، أو معلمي الشريعة، ولم يكون حتى من الطبقة الكهنوتية. فكيف استطاعوا، مع إمكانياتهم المحدودة ومع اعتراض السلطات، أن يملئوا أورشليم بتعليمهم (را. أع 5، 28)؟ من المؤكد أن حضور الرب القائم من بين الأموات معهم، وعمل الروح القدس هما فقط ما يفسر هذا الصنيع. فالرب كان معهم والروح القدس كان يدفعهم للكرازة، هذا هو ما يُسفر هذا العمل غير الاعتيادي. فإيمانهم كان مؤسسا على خبرة شخصية قوية مع المسيح المائت والقائم من بين الأموات، فلم يكن لديهم خوف من أي شيء أو من أي شخص، لدرجة أنهم كانوا يرون في الاضطهادات سببَ فخر، لأنها كانت تسمح لهم باتباع خُطى يسوع وبالتشبه به، عبر الشهادة له بالحياة.

تقول لنا قصة الجماعة المسيحية الأولى شيئا في غاية الأهمية، وصالحا لكل الكنيسة في كل الأوقات، ولنا نحن أيضا: إنه عندما يعرف الشخص يسوعَ معرفةً حقيقيةً، ويؤمن به، فهو يختبر حضوره في حياته، ويختبر قوة قيامته، فلا يعود قادرا بعد على إخفاء هذه الخبرة عن الآخرين. وإذا قابل هذا الشخص نكران وعداوة، فإنه يتصرف كما تصرف يسوع في آلامه: يجاوب بالمحبة وبقوة الحقيقة.

مصلين معا صلاة *إفرحي يا ملكة السماء*، دعونا نطلب عون مريم كلية القداسة حتى تعلن الكنيسة في كل العالم، بصراحة وشجاعة، قيامةَ الرب من بين الأموات وتعطي عنها شهادة صالحة عبر علامات المحبة الأخوية. فالحب الأخوي هو الشهادة الأقرب والتي يمكننا أن نقدمها عن أن يسوع هو حيٌّ، وأنه القائم من بين الأموات. فلنصلي بطريقة خاصة من أجل المسيحيين الذين يعانون الاضطهاد: ففي هذا الوقت ما أكثر المسيحيين الذي يعانون الاضطهاد، فهم كُثر، في العديد من البلدان: فلنصلي من أجلهم، بمحبة، ومن كل القلب. كي يشعروا بحضور المسيح الحي، ويجدوا تعزية الرب القائم من بين الأموات.

بعد صلاة: افرحي يا ملكة السماء

أحيي بمحبة جميع الحجاج الحاضرين، والقادمين من بلدان كثيرة! العائلات، والمجموعات الكنسية، والحركات الكنسية، والشباب. وبطريقة خاصة أحيي الحجاج القادمين من ايبارشية سينا-كولّ فال دى سا-مونتاشينو، مع رئيس اساقفتهم سيادة المطران بونيكرستياني. اتذكر بطريقة خاصة الشبان والشبات الذي يستعدوا لنوال زيت الميرون المقدس.

ولكم جميعا أقول: أحد مبارك، وغداء هنيئا!

©جميع الحقوق محفوظة 2013 – حاضرة الفاتيكان

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana